

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا منير ماسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره الغرير

المخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٦/١١/٢٠١٥

في مسجد بيت الفتوح لندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿لَنْ نَأْخُذَ بِالْبِرِّ حَتَّىٰ نُؤْتِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُؤْتِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٣)

يرغب كل مؤمن أن يعمل برًا وخيرًا فينال قرب الله تعالى، ولقد وجه الله تعالى المؤمنين في هذه الآية أنهم إذا كانوا يريدون نيل رضى الله تعالى من خلال أعمال البرّ والحسنة فليعلموا أن البرّ يقتضى التضحية وعليهم أن يقدموا التضحية من أجل نيل رضى الله تعالى، وعليهم أن يضحوا بما هو أحبّ إليهم وأعزّ عليهم، أي أن يضحوا بما ينتفعون به ويستفيدون منه، ويضحوا بما يوفر لهم الراحة واليسر، وأن يضحوا بما يرونه في الظاهر ذريعة لتحسين مستقبل ذرياتهم. إن أنواع التضحيات هذه ليست بالتضحيات اليسيرة بل كان ولا يزال المال أحب شيء لدى الإنسان، ولقد ذكر الله تعالى هذا الأمر فقال بأنه زين للناس حب الذهب والفضة والعقارات والحراث والحدايق وأن هذه الأشياء تعتبر مفخرة للإنسان وإنه يتفاخر بها، ولكن في هذا العصر عصر المادية والتقنية الذي قرب الناس الموجودين في البلاد المختلفة تقريباً مذهلاً، فإن هذه التقنية وهذا النظام الاقتصادي قد زاد أمانى الإنسان ورغباته زيادة كبيرة، إذ إن نار الرغبات وحب الأموال والمحاولات لجمعها قد بلغت أوجها لدى الجميع في هذا العصر سواء كان أحد يملك ثروة هائلة أم لا يملك شيئاً، وذلك لكي يستفيدوا من كل المرافق وأدوات الرفاهية وأسباب العيش الرغد حيثما كانت متوفرة في العالم كله، وقد بلغت هذه الظاهرة ذروتها في البلاد المتطورة لدرجة أنه لو ساءت الظروف في هذه البلدان أو اندلعت الحرب فإن الأوضاع التي سيتعرض لها أهل هذه البلدان ستكون فوق أي تصور. على أية حال، كانت هذه جملة معترضة، والموضوع الأساس هو أن حب الثراء والرغبة في اقتناء الأشياء الجديدة المتطورة باسم احتياجات الحياة

قد بلغت ذروتها في كل فئة من فئات الناس، وعلم أهل البلاد الفقيرة أو التي هي أقل تطوراً من البلاد الأخرى أو البلاد النامية أيضاً بهذه المرافق المتوفرة في البلاد المتطورة من خلال وسائل الإعلام وجراء اتساع رقعة التجارة العالمية، وبالتالي فقد رغب أناس في هذه البلدان المذكورة من الطبقة المتوسطة على الأقل - إن استثنينا من ذلك الطبقة الفقيرة جداً - في اقتناء هذه الأشياء الجديدة وجعلوها من أولوياتهم. على أية حال، إن المادية على أشدها الآن. ففي مثل هذه الظروف يبدو عجيباً لمن هو من أهل الدنيا أن يقال: أنفقوا مما تحبون لنيل البرِّ والخير، وضحووا برغباتكم ومرافقكم. سيقول أهل الدنيا إنها أقوال مهترئة من العصور الماضية وعفا عليها الزمن، أو سيقول: يمكن أن تنفقوا على الفقراء وتساعدوهم بعض الشيء وتبرعوا شيئاً في المنظمات الخيرية، أما القول بأن تنفقوا مما هو أحب إليكم وأن تقضوا على رغباتكم وتضحوا من أجل تحقيق رغبات الآخرين، أو تضحوا من أجل الدين، فإن كل ذلك أمورٌ مضحكة عجيبة عندهم. ولكن لا يعلم العالم أنه في هذا العصر أيضاً أناس يدركون حقيقة هذه التعاليم القرآنية ويسعون جاهدين للعمل بها. وهناك أناس في هذا العصر أيضاً يسعون للحصول على هذا البر، أي يسعون لكسب تلك الحسنة التي تعتبر ذروة في مجال التضحية من أجل الآخرين، فإنهم يقترفون تلك الحسنة التي تجعلهم مضطربين دوماً من أجل إفادة الآخرين. فإنهم يسعون لتلك الحسنة التي تجعلهم يضربون مثلاً علياً في مجال التضحية بالمال والنفس والوقت من أجل نشر الدين، وإهم يسعون لتلك الحسنة التي تزيدهم طاعة، فإنهم لا يرون عند العمل بمتطلبات الطاعة فيما إذا كان هذا الشيء أحب إليهم بل في ذلك الوقت تصبح طاعة أمر الله تعالى أحب إليهم من كل شيء. إنهم يسعون لكسب تلك الحسنة التي تزيدهم تقىً.

لا يعلم جزء كبير من هذا العالم من هؤلاء. إنهم أولئك الذين ارتبطوا بالخدام المخلص للنبي صلى الله عليه وسلم وإمام هذا الزمان فتشرفوا بمعرفة البرِّ الحقيقي ونيله، وإنهم أولئك الذين اهتموا إلى سبل السداد مقتبسين النور من الذين كانوا بمنزلة منارات البر الذين استفاضوا من النبي صلى الله عليه وسلم والذين كانت مستوياتهم في التضحية عجيبة للغاية.

لقد ورد في الحديث الشريف: **لَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ آيَةُ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ -الذي كان أكثر أنصارِيَّ المدينة مالاً وكانت له فيها بساتين نخيل وكان أجود هذه البساتين بَيْرُحَاءَ وكان مستقبل المسجد النبوي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتردد إليه كثيراً- على أية حال، بعد نزول هذه الآية قام أبو طلحة إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ.**

إن هؤلاء كانوا نجومًا متألئة وبراقة حدّدت سبلا للبر والخير. لقد حثنا إمام هذا الزمان على الخير بضربه لنا أمثال هؤلاء الصحابة مرة بعد أخرى. لقد شرح عليه السلام في أقواله تعليمات القرآن الكريم

وأحكامه، وأعطانا فهمًا لنيل هذا البرِّ وكسب تلك الحسنات، وأطلعنا على المستويات العليا للتضحيات، ونصحنا بالعمل بتلك النماذج التي أقامها صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال حضرته بأنه لا بد للمؤمنين بالمسيح الموعود من التأسي بهذه الأسوة، فقد قال المسيح الموعود عليه السلام: "لا يسع أحدا الادعاء بنيل البر بإنفاقه الأشياء التافهة التي لا تسمن ولا تغني من جوع. إن باب الحسنة ضيق، فاعلموا أنه لا يمكن لأحد أن يدخله ببذله الأشياء التافهة لأنه قد جاء في النص الصريح: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي لن تنالوا درجة كونكم أحبباء الله وأعزاه ما لم تُنفقوا ما هو أحبُّ إليكم. فأتى لكم أن تنجحوا وتنالوا مراميكم إن كنتم لا تريدون أن تتحملوا المشقة ولا تريدون أن تختاروا البرَّ الحقيقي؟ هل وصل الصحابة إلى الدرجة التي وصلوا إليها بدون مشقة؟ كم يضطر الناس للإنفاق وتحمل المشاق حتى ينالوا لقباً دنيوياً بسيطاً! ثم لا يحظون بسببه بالطمأنينة والسكينة القلبية! ففكروا الآن: هل حاز الصحابة مجاًناً—دون بذل أي جهد— لقبَ رضي الله عنهم الذي هو علامة الطمأنينة والسكون القلبي ورضا الله تعالى؟ الحق أن رضا الله تعالى الذي هو مدعاة للسعادة الحقيقية، لا يُنال إلا أن يتحمل المرء صعوبات مؤقتة. لا يمكن للإنسان أن يخدع الله. طوبى للذين لا يأهون بالمصائب في سبيل نيل رضا الله تعالى لأن المؤمن ينال السرور الأبدي والسعادة الأبدية بعد تلك المعاناة المؤقتة." (تقرير الجلسة السنوية عام ١٨٩٧م، ص ٧٩)

ثم قال المسيح الموعود عليه السلام في مجلس آخر ناصحاً أفراد الجماعة:

"إن الإنسان يجب المال في الدنيا كثيراً، لذا فقد ورد في علم تعبير الرؤى بأنه إن رأى أحد في المنام أنه أخرج كبده وأعطاه لغيره، فالمراد منه المأل. لذا فقد وجّه الله تعالى أنظارنا من أجل الحصول على التقوى الحقيقية والإيمان إلى أن: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ لأن مواساة خلق الله والمعاملة الحسنة معهم تتطلب إنفاق قسط كبير من المال. وإن مواساة بني البشر وخلق الله بشكل عام هو الجزء الثاني للإيمان، وبدونه لا يكتمل الإيمان ولا يتقوى. وكيف للمرء أن ينفع الآخرين ما لم يوترهم على نفسه. فلا بد من إثارة الآخرين من أجل نفعهم ومواساتهم. وقد ورد الأمر والتوجيه إلى الإنفاق في الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. إن الإنفاق في سبيل الله تعالى إنما هو معيار سعادة الإنسان ومحكُّ لتقواه. إن معيار وقف الحياة في سبيل الله ومحكّه في حياة أبي بكر رضي الله عنه كان أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر حاجة ما فجاه أبو بكر رضي الله عنه بكل ما في بيته. (الحكم مجلد ٤، رقم ٣٠، عدد ٢٤/٨/١٩٠٠م ص ٤)

إن الجماعة التي أقامها المسيح الموعود عليه السلام لم تُعامل هذه النصائح بأن سمعتها وأعرضت عنها، بل سمعت هذه الأمور وأقامت مستويات عُليا للتضحيات أيضاً. ولقد ذكر ذلك المسيح الموعود عليه السلام نفسه في مجالس متعددة، وقال حضرته مرة نظراً إلى مستواها في التضحية:

أرى أن مئات الناس منضمين إلى جماعتنا، لم يتيسر لهم لباس كامل على أبدانهم، بل لهم بالكاد رداء وسروال، ولا يملكون أي عقار، إلا أنهم يتحلّون بإخلاص كبير وحب عميق مع التقدير والوفاء بحيث يبعث ذلك على الحيرة والتعجب.

ثم قال حضرته: إن الرقي والتغيير الذي تتحلى به جماعتنا لا مثيل له في أحد في هذا العصر كله. فقد نال هذا المقام من استفاضوا من حضرته استفاضة مباشرة ونالوا منه شهادة رضائه. ولكن هل اندثر هذا الإخلاص والوفاء مع مرور الزمن؟ كلا، بل كما ذكرتُ يوجد اليوم أيضا في جماعة المسيح الموعود عليه السلام رجالٌ ونساء وأطفال متقدمون في الإخلاص والوفاء، وإنهم ليسوا في أعداد قليلة ولا في أماكن قليلة محصورة، بل أمثالهم بالألوف وإنهم منتشرون في بلاد العالم المختلفة الذين يدركون فهما حقيقيا لقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ والذين يتقدمون في مجال التضحيات والذين فيهم القدماء والجدد أيضا الذين لم تمض على قبولهم الأحمدية إلا فترة بسيطة جدا بل لم تمض على بيعة بعضهم إلا بضعة شهور فحسب، وإنهم أولئك الذين كانت أولوياتهم إشباع الرغبات الدنيوية قبل قبولهم الأحمدية إلا أنهم استعدوا بعد قبولهم الأحمدية للتضحية بأحبّ أموالهم وما يملكونه من أجل الدين. هذه هي الثورة التي أحدثها سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في هذا العصر. لقد بدّل أولويات القوم، فيوجد اليوم أيضا أناس تصدّق عليهم كلماته عليه السلام بأن تضحياتهم محيرة مذهلة. سأقدم لكم الآن نماذج من تضحيات هؤلاء المخلصين، ومنهم من يكاد لا يوجد على بدنه ثوب كما قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، ومع ذلك فإنهم سباقون في الإخلاص والوفاء. وأول مثال اخترته هو لسيدة ضريرة. يكتب داعيتنا من سيراليون: هناك في جماعتنا بقرية "مبارو"، سيدة ضريرة وكانت قد وعدت بأن تبرع بألفي ليون في صندوق التحريك الجديد، ولما ذهب إليها المسؤول لأخذ التبرع منها قالت: كنت قلقة بسبب دفع ما عليّ من التبرع، ولم يكن عندي دخل كافٍ لي وكان دفع ألفي ليون صعبا عليّ جدا، ولكنني كنت صممت على دفع هذا المبلغ ما دمتُ قد وعدت به. ففكرت أن أستدين من أحد لأدفع التبرع، فسألت سيدة غير أحمدية، فرفضتُ قائلة إنك كيفية البصر، وليس عندك مورد للدخل، فلا أدري هل ستممكنين من ردّ المال لي أم لا. فأصابني قلق شديد. ثم قالت هذه السيدة للمسؤول الذي كان سكرتير التحريك الجديد أو سكرتير المال: ارجع إليّ بعد قليل. ثم بدأتُ تدعو الله تعالى، وبعد قليل جاء إلى القرية أحد الغرباء ومرّ بها، وهي جالسة خارج بيتها، فنادته وقالت له عندي رداء لتغطية الرأس فاشتره مني بألفي ليون- مع أن قيمته الحقيقية كانت تتراوح ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف ليون- فسألها مستغربا لماذا تبيعين الرداء بهذا الثمن البخس؟ قالت عليّ أن أدفع تبرع التحريك الجديد وليس عندي مال. فاشترى هذا الغريب من السيدة الكفيفة الرداء بألفي ليون. ويبدو أنه كان إنسانا طيبا، حيث أرجع لها الرداء أيضا بعد ذلك قائلا خذيه مني هدية.

فهذا هو مستوى الإخلاص عند سيدة ضريرة أمّية تسكن في قرية نائية في إفريقيا. ولا شك أن الله تعالى هو الذي قد أنعم عليها بهذا الإخلاص العظيم.

وأقرأ على مسامعكم الآن قصصاً أخرى. يكتب داعيتنا المسؤول في راجستان بالهند: هناك جماعة لنا في منطقة تدعى "بولابالي"، وذهبنا هنالك في جولة، وكان هناك أخ يبلغ ٦٥ عاماً ويلازمه المرض أكثر الأوقات، وليس له مورد للدخل الدائم، وإنما يجد أعمال الأجرة مئة يوم في السنة، وزوجته تعمل لسد حاجات البيت، وبيته بحالة سيئة جداً. تكلمنا معه عن ضرورة التضحية المالية وقلنا له يمكنك أن تدفع مبلغاً رمزياً فقط لأن الإنفاق في سبيل الله واجب المؤمنين. ف تبرع بألف وخمسين روبية. ويقول المسؤول الذي زار هذا الأخ، وربما كان سكرتير المال، قلت له في حيرة شديدة: إن وضع بيتك ليس على ما يرام، ومع ذلك تدفع هذا المبلغ الكبير! عليك أن تحتفظ ببعض هذا المال إن أردت. فأخذ الرجل يبكي وقال كنت جمعت هذا المبلغ لوجه الله تعالى، وهو الآن لله، وادعوا الله تعالى أن يهبني الصحة لكي أقدم في سبيل ربي أكثر مما قدمت.

واسمعوا الآن قصة أحد المخلصين السابقين في الإخلاص والوفاء، وهي قصة جديدة بأن توظف ضمير الأثرياء. كتب أمير جماعتنا في بنين: أرسلنا إلى رئيس جماعتنا في كوتونو قائمة بأسماء الإخوة الذين كانوا وعدوا بالتبرع في صندوق التحريك الجديد، وكان فيها اسم أحد الأحمدين القدامى، فلما نبهه المسؤولون إلى ضرورة الدفع جاء إلى مركز الجماعة وقال: هل رأيتم شخصاً لم يأكل شيئاً منذ أسبوع. (هذا هو مدى فقره وفاقته!) ثم قال: ظللت البارحة أبكي كل الوقت بأن عليّ سداد تبرع التحريك الجديد وليس بيدي مال، ولعل الله يريد اختباري. ثم دفع مبلغاً بسيطاً جداً في صندوق التحريك الجديد وقال هذا كل ما لدي. (ولعله كان قد اقترضه من أحد، ولكنه سدد به التبرع ولم يستعمله لسد جوعه) يقول الأخ المسؤول الذي ذهب لجمع التبرعات: فآتيته بعض المبلغ مساعدةً وقلت له إنك في ضيق شديد فماذا ستتبرع به، فخذ مني هذا المبلغ. فرد لي جزءاً من هذا المبلغ وكان عشرة آلاف سيفة قائلاً ما زال عليّ أن أسدد التبرع العام أيضاً، فخذ هذا المبلغ مني في صندوق التبرع العام.

فهذا هو إخلاص ووفاء هؤلاء المخلصين، وكما قال المسيح الموعود عليه السلام إنهم مخلصون جداً مع أنهم لا يجدون ثياباً لتغطية أجسادهم.

وكتب نائب وكيل المال بقاديان: في جماعتنا بمنطقة "كودي آرثور" بينا في خطبة الجمعة أهمية تبرع التحريك الجديد مع ذكر قصص تضحيات بعض المخلصين الذين لبوا نداء حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه بوله شديد، فذهبت رئيسة لجنة إماء الله إلى بيتها بعد الجمعة وأتت بسوار ذهبي ثقيل الوزن وقدمته في صندوق التحريك الجديد.

بفضل الله تعالى، نجد في كل مكان أمثلة كثيرة جدا على تقديم السيدات حليهن من أجل سد حاجات الدين. وروح التضحية بالحلي في سبيل الدين هذه قاسم مشترك في الأحمديات في مختلف أنحاء العالم، وهذه ميزة تتميز بها اليوم السيدات الأحمديات فقط. فقد كتب سكرتير التحريك الجديد في جماعتنا بألمانيا أقمنا هنا في مدينة "هناو" ندوة بخصوص التحريك الجديد، وما إن انتهت الندوة حتى ذهب أحد الإخوة إلى بيته وعاد بحلي زوجته إلى مكتب التحريك الجديد، وقال كنت أنا وزوجتي عائدتين إلى البيت بعد انتهاء الندوة فقلت لزوجتي هل وعدت بمبلغ للتبرع في صندوق التحريك الجديد، أما أنا فقد فعلت. قالت لقد قررت أن أنفق بحسب قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، فترعت زوجتي في التحريك الجديد بهذه الحلي وهي حليّ زواجها.

وكتب أمير جماعتنا بلاهور: هناك سيدة ثرية كان وعدها في صندوق التحريك الجديد لا بأس به، ولكننا لما قلنا لها أن تزيد من تبرعها لكي نحقق الهدف المالي الذي حدد لنا في هذا الصندوق، فما لبثت أن دخلت غرفتها وأتت بعلبة فيها حلي، وقالت كل هذا سأعطيه في سبيل الله أيضا. ثم أخرجت منه أسورة ثقيلة وترعت بها في هذا الصندوق.

فترون أن هؤلاء السيدات هن من شتى البلاد والشعوب والقبائل والألسنة، فبعضهن من الهند وبعضهن من ولاية البنجاب بباكستان وبعضهن من ألمانيا، ومع ذلك كل واحدة منهن متحلية بروح التضحية وبفكرة واحدة. هذه هي الوحدة وهذه هي روح التضحية التي خلقها المسيح الموعود عليه السلام في جماعته. وهذه هي أفضال الله التي تنزل على المسلمين الأحمديين.

ويذكر داعيتنا قصة أحد المخلصين من بلد إفريقي وهو مالي فيقول: أرسلتُ للعمل في منطقة تسمى "سيغو"، وذات يوم جاء معلمنا المحلي بشخص لمقابلتي بعد صلاة الجمعة وقال إنه من أكبر عائلات المشايخ وقد بايع. وقال هذا المبايع الجديد لقد جئت لدفع التبرع لأني قد سمعت اليوم في المذيع خطبة خليفة المسيح عن التبرعات. يقول داعيتنا: فتبيناً لبركات الإنفاق في سبيل الله قرأت عليه قول الله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)، فأخذته الحيرة وقال كنت قد سمعتُ هذه الآية نفسها في الخطبة في المذيع أيضا، وكنت قررت عندها التبرع بخمسة آلاف سيفة، ولكن الشيطان وسوس في قلبي بأنه يكفيك دفع ألفين من السيفه، ولكن بعد أن أسمعني هذه الآية مرة أخرى فقد أيقنت في قلبي أن هذا النظام رباني، وسوف أدفع الآن خمسة آلاف سيفه، فدفع هذا المبلغ نفسه.

إن المبايعين الجدد سباقون في هذه الأيام في التضحيات المالية بفضل الله تعالى. أقدم لكم بعض الأمثلة التي تبين كيف يُنزل الله أفضاله على الذين يقدمون التضحيات المالية، وكيف أن الله تعالى يعطيهم ثمار تضحياتهم، وبالتالي كيف يزدادون إيمانا وإخلاصا.

كتب الأخ إبراهيم من الكونغو إني صاحب أرض وأقوم بالزراعة. كنت من قبل مقصرا في التضحية المالية، ولكني منذ أن بدأتُ دفع التبرعات تضاعف محصول أرضي كثيرا، وانكشفت عليَّ أهمية التبرعات، والآن أواظب على دفعها، مما أحدث هذا الانقلاب في حياتي.

وتقول سيدة من الكونغو أيضا تُدعى مريم: أقوم بالزراعة، ولقد بدأتُ أدفع التبرعات بعد حصاد الزرع كل مرة، ولقد جربت أنه بعد دفع التبرعات تضاعف دخلي كل مرة.

ثم يقول داعيتنا من كونغو: لقد نصحتُ أحد الأحمدين السيد أحمد بدفع التبرعات في صندوق التحريك الجديد فوعد بدفع ٢٠ ألف فرانك مع أنه كان عاطلا في تلك الأيام. وبعد أسبوع من ذلك وجد العمل، وحاليا يعمل مديرا في اختصاصه ويدفع التبرعات بانتظام ويقول إن كل ذلك بركة التبرعات.

ثم يقول نائب وكيل المال من قاديان: إن أحد الأحمدين من "برتهايرم" في ولاية "كيراله" اتصل بالهاتف وقال إن خليفة المسيح أعلن السنة الجديدة للتحريك الجديد في السنة الماضية وذكر بعض الأمثلة للمخلصين من إفريقيا، الذين كانوا قد تسابقوا في دفع التبرعات في التحريك الجديد رغم فقرهم، أما نحن فميسورو الحال لذا أرى أن المبلغ الذي وعدتُ بدفعه في التحريك الجديد أي مائتي ألف روبية هو قليل جدا لذا أرجو أن ترفعه إلى نصف مليون روبية. قال هذا وبدأ يبكي ثم أخبر أنه كتب إلى خليفة المسيح أيضا للدعاء للتوفيق للوفاء بالوعد. يقول نائب وكيل المال إني حين قابلته بعد فترة قصيرة في أثناء جولتي إلى ولاية كيراله دفع ذلك الأحمدي تبرعاته كاملة وأخبرني أنه برفع التبرعات قد بارك الله في عملي بركات لا تحصى. والآن قد توسع نطاق عملي لدرجة لا أكاد أتمكن من إدارة الأمور.

ثم يقول محصل تبرعات التحريك الجديد السيد إبراهيم المحترم من "كرناتك": إن أحد خدام الأحمديّة من فرع الجماعة في "غلبرغه" وعد ملبيا نداء المصلح الموعود ﷺ أنه سيدفع راتباً كاملاً لشهر واحد وهو ٧٣٦٠٠ روبية، لكنه عند الدفع دفع بإضافة ملحوظة وقدم ١٠٠٥١١ روبية، وببركة ذلك أظهر الله له معجزة تفصيلها أن مبلغا كبيرا له كان يستحق على أحد ولم يكن يسدده رغم طلباته المتكررة بالتسديد وكان هذا الأحمدي بعد ذلك قد يئس من استلام المبلغ، لكنه بعد دفع هذه التبرعات جاءه ذلك الرجل ذات يوم دون أن يتوقع زيارته وسدد له كل المبلغ باعتذار.

كيف يقوي الله ﷻ الإيمان إثر التضحية بالمال، نرى مشاهد ذلك في شتى مناطق العالم. فمن أوزبكستان يقول المبايع الجديد السيد واهدوفتش: أنا مقيم في موسكو منذ مدة طويلة وأقدر بحسب المعتاد كم سيكون دخلي في هذا العام، أما هذا العام حيث بايعت وبدأتُ أدفع التبرعات فقد ازداد دخلي بشكل مذهل، حيث لم يصل دخلي في ١٣ سنة ماضية إلى ما وصل إليه هذه السنة. والآن حصل لي يقين كامل أنه ببركة الإنفاق في سبيل الله حصراً.

يقول الداعية الإسلامي الأحمدى من منطقة كايا في بوركينافاسو: إن أحد أعضاء فرع الجماعة في تابغو جاء ذات يوم إلى الداعية الأحمدى المحلي وقال له إنه يريد أن يحج لكنه لا يملك الوسائل أو الزاد، فقال له الداعية أن يدفع التبرعات بانتظام فسوف يحسن الله ﷻ أوضاعه المالية بنفسه وبهيئ له وسائل السفر إلى الحج. فبدأ ذلك الأحمدى يدفع التبرعات بانتظام، ثم بعد مدة جاء إلى ذلك الداعية وأخبره أن الله ﷻ قد حقق رغبته حيث تيسر له الزاد للحج. ثم أعرب أن كل ذلك ببركة التبرعات، والآن قد عاد من الحج وهو يدفع التبرعات دون أي انقطاع.

أفاد رئيس أحد فروع الجماعة في بوركينافاسو أن أحد الأحمديين كان يعاني من ضائقة مالية شديدة، وكان قد بدأ مشروعاً ولم يستطع إنجازه بسبب النقص في المال، وفي الأيام نفسها جاء موعدُ الجلسة السنوية في بوركينافاسو وحضر الجلسة واستمع هناك إلى خطاب عن الإنفاق في سبيل الله، وصمّم على أن يشارك في دفع التبرعات حتماً ويسدد المستحقات أيضاً، ففور العودة إلى البيت دفع المستحقات أولاً، وواعد بدفع التبرعات في موعدها في المستقبل، ثم لم يمض على ذلك شهر إذ بدأت تنحلّ المشاكل في البيت، واكتمل المشروع أيضاً بفضل الله، وكل ذلك بتحقيق ببركة التبرعات فقط.

يقول أمير الجماعة في كندا: إن أحد الأحمديين تعرّض لخسارة ربع مليون دولار تقريباً، فقيل له أن يدفع التبرعات الإلزامية بانتظام وبذلك ستحدث البركة في ماله، (وليتضح أن التبرع العام وغيره أيضاً ضروري) فبدأ بدفع التبرعات الإلزامية بانتظام، ثم قال إنه قبل فترة قرأ قول المصلح الموعود ﷺ إنه ينبغي دفع تبرعات التحريك الجديد في الأشهر الأولى من العام، فبدأت أدفع التبرعات استجابة لهذا التوجيه في بداية السنة، وأدفع التبرعات من ثلاث سنوات ماضية في مستهل السنة، فأنزل الله ﷻ عليّ فضله بحيث لم أتمكن من تسديد جميع القروض فحسب بل قد حصلت السعة في مالي أيضاً، فلا شك أن الله ﷻ ينزل فضله حتماً إثر الإنفاق في سبيله.

يقول أمير الجماعة في كندا: إن أحد الأحمديين بدأ التجارة وواعد أنه سيدفع ألف دولار في التحريك الجديد، فحُثّ على أن يرفع المبلغ في السنة القادمة إلى خمسة آلاف دولار على أقل تقدير، ويرسل الرسالة إلي أيضاً للدعاء، أن يوفقه الله لذلك، ثم عند قرب نهاية العام حين ذهب إليه سكرتير المال لاستلام المبلغ الذي وعده، قال قد بارك الله في تجارتي كثيراً والآن أدفع خمسة آلاف دولار هذا العام وسوف أسعى لأزيد المبلغ في العام القادم أكثر.

يقول أمير الجماعة في أميركا: إن أحد أبناء الجماعة من فرع سياتل أخبره إن محلاتهم التجارية كانت قد احترقت في عام ١٩٧٤ ثم في ١٩٨٤ في باكستان من قبل أعداء الجماعة، لكنه كلما تعرضت تجارتنا للخسارة والأضرار بارك الله في أموالنا بفضل الله أضعافاً كثيرة. ففي هذه السنة وعد هذا الأخ بمائة ألف دولار وأخبرني أن تجارته قد توسعت كثيراً بحيث لم يكن يتصور من قبل.

وكذلك جاء أحمدى آخر من شيكاغو بشيك وكان المبلغ المكتوب عليه ٣٨٤١٥ دولار، فلما سألته سبب هذا المبلغ المعين قال: قد كتبتُ كل ما كان في رصيدي وأتبرع بها، فيوجد أمثال هؤلاء الذين رغم إقامتهم في البلاد الراقية يضحون بكل أموالهم من أجل الدين.

من الملاحظ أن الجدد أيضا يتقدمون إخلاصاً ووفاء، فأحد الأحمدين العرب الذي بايع في نوفمبر ٢٠١١ وفي السنة الماضية بايعت زوجته أيضا.. حين سئل سكرتير المال عنهما قال كان الزوجان يتكلمان فيما بينهما أن الجماعة الأحمديّة هي الوحيدة التي تنفق في سبيل الله بأسلوب أفضل وأحسن، لذا ينبغي أن تُنفق في سبيل الله بواسطتها. فالحمد لله قد بايعت زوجته أيضا، وفي هذا العام قد قدم الزوجان ١٤٠٠٠ جنيه تقريبا في صندوق التحريك الجديد. وهذا المبلغ أكبر المبالغ التي قدمت في تبرع التحريك الجديد من قبل أي عائلة في ذلك الفرع للجماعة.

يقول أمير الجماعة في منطقة لندن: حين قلت لجماعة وُوستر بارك أن تسعى لتحقيق الهدف الذي حُدد لهم من قبل المركز، قدمت إحدى العائلات المبلغ الذي كانوا قد جمعوا للرحلة في الإجازة، وقرروا أن يقضوا الإجازة جالسين في البيت وآثروا البقاء في البيت على الخروج إلى أي مكان.

هناك أحداث كثيرة لتضحية الرجال والنساء والأولاد بأموالهم، إن الناس في هذا الزمن يؤثرون الملذات والسهولات كما قلت سابقا لكن الأحمدين يضحون بأموالهم ابتغاء مرضاة الله.

يقول الداعية الأحمدي من منطقة غانغا في أوغندا: حين نصحنأ أحد أفراد الجماعة في فرع الجماعة بوسو أن يفي بما وعد في صندوق التحريك الجديد، لم يكن عنده شيء غير دجاج كان سعره يساوي وعده فقدم الدجاج قائلا: ليس عندي أية نقود في الوقت الحالي، وعليّ دفع رسوم المدرسة أيضا للأولاد، ولكني سأدفعها فيما بعد لذا عليكم أن تأخذوا مني التبرع المترتب علي وعلى عائلتي.

يقول سكرتير التحريك الجديد في أميركا أن طفلا بالغا من العمر ١١ عاما كان يجمع النقود ليشتري لعبة الفيديو- الأطفال في سن الطفولة يرغبون كثيرا في ألعاب الفيديو ولا يهتمون بشيء سواها- ولكن عندما ذُكر له التبرع في صندوق التحريك الجديد دفع في هذا الصندوق فورا وهو مئة دولار كان قد جمعها لشراء ألعاب الفيديو. وبذلك قد حقق وعده الذي قطعه لإيثار الدين على الدنيا. هناك كثير من الأطفال الآخرين أيضا الذين دفعوا في صندوق التحريك الجديد مبالغ كانوا قد جمعوها كمصروف الجيب. لا شك أن أسلوب التفكير لدى أطفال صغار يسكنون بلاد مثل أميركا لجدير بالإشادة. وعلى والديهم أن يشكروا الله تعالى على ذلك كثيرا. والسبيل إلى شكر الله هو أن يرفعوا مستوى عباداتهم وتضحياتهم.

يقول الداعية في منطقة "أغانغا" في أوغندا أن طفلا في جماعة في قرية "ناجيري" تعلّم الصلاة، وهو الآن يؤمّ الصلوات إضافة إلى صلاة الجمعة في فرع جماعته فأعطاه أمير الجماعة جائزة تشجيعا له، فدفع

الطفل تلك النقود في صندوق التحريك الجديد. ثم بعد فترة وجيزة اشترك الطفل المذكور في جنازة وحانت الصلاة في أثناء ذلك فأذن الطفل بصوت جميل فسُرَّ بذلك أحد الحضور وأعطاه بعض النقود جائزة فتبرع الطفل بتلك النقود أيضا في صندوق التحريك الجديد. ثم بالنظر إلى هذا الطفل تشجع الأطفال الآخرون أيضا من ذلك الفرع للجماعة فقال بعضهم بأننا سندفع التبرع من النقود التي نناها من عملية الحفر.

جدير بالذكر أن سكان تلك القرية الصغيرة فقراء ومع ذلك وُفق ستة أطفال من ذلك الفرع من الجماعة أن يتبرعوا في صندوق التحريك الجديد أكثر مما وعدوه.

باختصار، إن الله تعالى يهب المسيح الموعود عليه السلام في كل أنحاء العالم المخلصين مثلهم الذين يدركون روح التضحية. ندعو الله تعالى أن تتقوى تلك الروح أكثر فأكثر دائما، وأن يتقدم الإخوة في التقوى باستمرار.

الآن أعلن افتتاح العام الجديد لصندوق التحريك الجديد. لقد انتهى العام الواحد والثمانون بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣١ وبدأ بفضل الله العام الثاني والثمانون. وبحسب التقارير الواردة إلى الآن كان المبلغ الإجمالي في هذا العام لصندوق التحريك الجديد ٩٢١٧٨٠٠ جنيه أسترليني، نحمد الله تعالى على ذلك. وهذا المبلغ أكثر من العام الذي قبله بقدر ٧٤٧٠٠٠ جنيه أسترليني. على الرغم من ظروف قاسية جدا في باكستان فقد حافظت الجماعة فيها على مستوى تضحياتها المالية وحازت مقام الصدارة كالمعتاد. في فروع الجماعة خارج باكستان حازت جماعة ألمانيا الدرجة الأولى. إن روح التضحية في جماعة ألمانيا عالية جدا بفضل الله تعالى. يقدم الإخوة هنالك تضحيات مالية في مشروع بناء المساجد ويتسابقون فيها، ويكتبون إلي مضطربين ويقولون: أدعوا الله تعالى ليتم بناء المسجد عندنا سريعا ونحن جاهزون لتقديم كل نوع من التضحية. وإلى جانب ذلك إهم يسهمون في التضحيات المالية كاملا في مشاريع أخرى أيضا، جزاهم الله جميعا.

تحتل جماعة بريطانيا المرتبة الثانية وتليها جماعة أميركا ثم كندا فأستراليا. واحتلت جماعة الهند الدرجة السادسة، تليها جماعة من الشرق الأوسط. ثم جاءت جماعة إندونيسيا في المرتبة الثامنة ثم جماعة أخرى من الشرق الأوسط، وجماعة غانا في المرتبة العاشرة. لقد جمعت جماعة غانا هذا العام أكبر مبلغ- في العملة المحلية- مقارنة مع الجماعات الأخرى حسب الفرد. فقد أضاف أفراد الجماعة في غانا أكثر من ستين في المئة في تبرعاتهم. تحتل جماعة أستراليا المرتبة الثانية من حيث زيادة التبرع لكل فرد. وتليها أفراد الجماعة في بلد عربي، ثم كندا ثم أفراد جماعات أخرى.

من حيث التبرع لكل فرد أتت جماعة سويسرا في المرتبة الأولى بعد البلدين من البلاد العربية. كانت سويسرا فيما سبق تحتل المرتبة الأولى ولكن روح التضحية في أفراد الجماعة في البلاد العربية تزداد أكثر

فأكثر بفضل الله تعالى. ففي هذه القائمة تحتل جماعة أميركا مرتبة رابعة وتليها أستراليا ثم بريطانيا ثم ألمانيا ثم النرويج. هناك تقدم ملحوظ في جماعة النرويج أيضا.

وفي قائمة الجماعات الصغيرة تجدر بالذكر جماعة سنغافورا وفنلندا واليابان وأربع جماعات في الشرق الأوسط.

الجماعات التي جمعت التبرع الإجمالي بصورة بارزة في إفريقيا هي جماعة غانا ونيجيريا وموريشوس، وبوركينا فاسو وتنزانيا وغامبيا وبينين. أنا أركز دائما على ضم أكبر عدد ممكن من المتبرعين وإن دفع أحد مبلغا رمزيا فقط. وقد حددنا للجماعات المختلفة أهدافا لهذا الغرض. وبفضل الله تعالى بلغ عدد المشتركين في تبرع التحريك الجديد إلى ١٣١١٠٠٠ نسمة، وقد انضم إلى الصندوق مئة ألف فرد جديد في العام المنصرم. لقد تقدمت جماعة أستراليا بشكل ملحوظ في هذا المجال وأضافوا في عدد المشتركين وبذلك قد انضم إلى هذا المشروع ٩٤ بالمئة من عدد أفراد الجماعة الإجمالي. وقامت جماعة كندا أيضا بجهد مشكور وضمت ٩١ بالمئة من أفرادها إلى هذا المشروع، كما قامت جماعة الهند أيضا بسعي ملحوظ في هذا المجال. يبدو أن تقريرهم لم يصلنا إلى الآن ولكني أظن أن عددهم أيضا يقارب العدد المذكور. وإن لم يرسلوا تقريرهم من قبل فليرسلوه الآن.

لقد عملت بلاد أفريقيا أيضا عملا ملحوظا في هذا المجال، وخاصة جماعة "مالي". كذلك إن جماعة بوركينا فاسو والكونغو والبرازيل وغينيا كوناكري والكاميرون والسنغال وجنوب إفريقيا حاولت ضم أفراد جدد إلى هذا الصندوق.

إن عدد المشتركين في المكتب الأول هو ٥٩٢٧، و٨٥ منهم أحياء بفضل الله تعالى ويدفعون التبرعات بأنفسهم. أما ٥٨٤٢ الذي توفوا فقد أحيوا ورثتهم حساباتهم.

ترتيب ثلاث جماعات كبيرة في باكستان هو أن جماعة لاهور احتلت المرتبة الأولى، وجماعة ربوة احتلت المرتبة الثانية وتلتها جماعة كراتشي. إن قائمة الجماعات من حيث جمع التبرعات هي كما يلي: إسلام آباد، ملتان، كوئته، بشاور، حيدر آباد، مير بور خاص، ديره غازينخان، بهاول نغر وجهنغ.

وترتيب المحافظات الكبيرة التي قدمت التضحيات هو كالتالي، الأولى: سيالكوت، والثانية: فيصل آباد، الثالثة: سرجودها، الرابعة: عمر كوت، ثم غوجرانواله وغجرات في المرتبة الخامسة، ثم "توبه تيك سنغ" ثم مير بور في كشمير الحرة، ثم أوكاره، ثم ننكانه صاحب وسانغرهـ.

الفروع التالية للجماعة قامت بجهود ملحوظة بالمقارنة مع العام الماضي، وهي فروع صغيرة، منها: جماعة "صابن دستي" وهو أحد فروع الجماعة في محافظة "حيدر آباد"، ثم جماعة "غتيالان"، ثم شهداد بور، كهوكهر غربي، تشك ٩ بنيار، ساهيوال، بشير آباد ستيت، وعنات بور بهتيان. ترتيب فروع الجماعة الكبيرة في ألمانيا هو كما يلي: نوايست، رويدر مارك، لوئيز هائم، كولون، مهدي آباد،

نوايز، نويزنوبوغ، فريڈ بورغ، درائش، وكوبلن. والفروع العشرة على مستوى الإمارة المحلية هي: همبورغ، فرانكورت، غيراس غراؤ، دارمستاد، ويز بادن، منهام، مور فلدن، اولدوف، وتسنباخ، ويت ستاد وآفن باخ.

الجماعات في أميركا هي: سيليكون فالي، ديترويت، لوس انجلوس، سياتل، سنترل فرجينيا، يورك، هيرس بورغ.

الجماعات الخمسة الأولى على مستوى المنطقة في بريطانيا هي: لندن A هي الأولى وتليها لندن B، ثم ساوث ميدلاندز نورث إيست. والقائمة على مستوى المناطق من حيث تبرع كل فرد هو أن منطقة إسلام آباد احتلت المرتبة الأولى ثم ساوث ميدلاندز نورث إيست، وساوث ويست، نورث إيست، وسكتلندا. الجماعات العشرة الأولى من حيث الدفع هي: جماعة "مسجد فضل"، ثم رينز بارك، ثم ووستر بارك، ثم نيو مولدن، جلنغهم، برمنغهام ساوث، هاتن هيتهم، ويمبلدون بارك، برادفورد، وغلاسغو.

وهذا الترتيب من حيث الفروع الصغيرة هو: لمنغتن سبا، وولور هيمن، سين فالي. كوفنتري، نيو كاسل.

ومن فروع الجماعة الصغيرة في بريطانيا: ديونن، كوئوا، لمنغتن، سين فالي، سوانزي، وولور هيمن. وترتيب الجماعات في كندا هو: كالغري احتلت المرتبة الأولى، بيس فليج، تورانتو، فانكور. والجماعات الخمسة من حيث جمع التبرعات هي: أيدمنتون، درهم، سسكاتون ساوث، ملتن، جورج تاون، آتوا ويست.

الجماعة العشرة الأولى في أستراليا هي: كاسل هل، ميلبورن ساوث، بريسبن، لوغن، بريسبن ساوث، كينبرا ايست، أيدليد ساوث، بلمتن، بليك تاون، ماونت ديود، موزن بارك.

ترتيب الجماعات العشرة في الهند هي كما يلي: كيرولائي، كيراله، حيدر آباد، كاليكت كيراله، قاديان، برهما بيرم كيراله، كالا نور تاؤن كيراله، بنغادي كيراله، كالكوتا، بنغال، بنغلور، كرناتك، سولو وتامل نادوا. المحافظات العشرة من حيث تقديم التضحيات المالية في الهند هي: كيراله، تامل نادوا، كرناتك، آندھرا برديش، جامون كشمير، أريسه، بنجاب، بنغال، دلهي، مهاراشتر.

ندعو الله تعالى أن يبارك في أموال جميع المشتركين في هذا الصندوق ونفوسهم بركات لا تُعد ولا تحصى، ويزيدهم إخلاصا ووفاء دائما.

